

التأويل: أسسه وامتداداته

Interpretation: its foundations,
pillars, and extensions

د/ رمضان لوصيف*

جامعة لونيبي علي البلدية 2

د/ خالد لوصيف*

جامعة الجزائر 02

تاريخ النشر: 2023/12/30	تاريخ القبول: 2023/11/22	تاريخ الإرسال: 2023/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص:

لقد ارتبط الدرس التأويلي بثلاث تيارات هي التيار الديني والتيار الفلسفي والتيار النقدي، وكانت البداية بفهم النصوص المقدسة وتفسيرها، ثم ارتبط فلسفياً مع فلسفتا شلايرماخر ودلتاي وصولاً إلى بول ريكور وأمبيرتو إيكو ثم تحول الأمر إلى قراء الخطابات والنصوص الأدبية وتفسيرها، فأصبحت العلاقة بين القارئ والنص هي محور الدراسة، لأن إنتاج الدلالة يكون نتيجة التفاعل بينهما، وسنحاول أن نتطرق في بحثنا هذا إلى تأسيس ومرجعيات الدرس التأويلي.

الكلمات المفتاحية: التأويل، الهرمنيوطيقا، مفهوم، مرتكز، تطور، نظرية

keywords:

The exegetical lesson, the text, the reader, the significance, the establishment.

Abstract:

The hermeneutical study was associated with three streams: the religious stream, the philosophical stream, and the critical stream. The beginning was with understanding and interpreting the sacred texts, then it was linked philosophically with the philosophies of Schleiermacher and Dilthey, all the way to Paul Ricoeur and Umberto Eco. Then the matter turned to the readers of discourses and literary texts and their interpretation. The relationship between the reader and the text became the focus of the study, because the production of significance is the result of the interaction between them, and we will try to address in this research the establishment and references of the hermeneutical lesson.

المقدمة

إن مصطلح التأويل واسع النطاق فلا يمكن حصر دوره في فهم الخطاب الأدبي أو الديني فقط ، لأن أهميته تفوق هذا الحد فهو سبيلنا في الحياة عندما نتصادم مع بعض المسائل المعقدة التي يصعب علينا فهمها ، فهذا الغموض الذي يعترضنا لا يمكننا استعمال أسلوب واضح لفهمه بل يجب البحث عن المضمرات من خلال تجارب مر بها سابقونا ووجدولها حلائم يتم اسقاطها على هذه المسألة فيصبح التأويل هنا أسلوب حياة لا يمكن الاستغناء عنه لأنه دليلنا الذي لولاه ما فهمنا مجريات الحياة ، ومن خلال خلال بحثنا سنحاول أخذ حوصلة عامة عن مصطلح التأويل وكيفية تطور هذا المصطلح سواء في الدراسات العربية أو الغربية ، ولحصر مجال البحث وحدوه يجب الإجابة على المشكلات التالية

ماهو مفهوم التأويل في الدراسات العربية لغة واصطلاحاً ؟

كيف نظر الدارسون إلى علاقة التأويل بالقرآن ؟

ماهو مفهوم الهرمنيوطيقا ؟ وماهي مراحل تطور هذا المصطلح ؟

ماهي أسسها ومرجعياتها ؟

مفهوم التأويل

التأويل لغة : التأويل مصدر من الفعل الثلاثي أول

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن لفظة أول مأخوذة من آل و "آل الشيء يؤوول أولاً ومآلاً

:رجع وأول إليه الشيء رجعه

وآلت عن الشيء إرتددت ...

وأول الكلام وتأوله:دبره وقدره أوله وتأوله:فسره

قال ابن الأثير:هو من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه ، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ

عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ماترك ظاهر اللفظ¹

أما قاموس المحيط للفيروز أبادي فقد تم إرجاع تأويل إلى المصدر آل وآل إليه أولاً ومآلاً:رجع ، وآل

عنه :ارتد ، آل الدهن وغيره أولاً وإيالا :خثر...

كما أنها مأخوذة من المصدر أول وأول الكلام تأويلا ، وتأوله:دبره وقدره وفسره²

جاء في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي أن التأول والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه

،ولا يصح إلا ببيان غير لفظه

نحن ضربناكم على تنزيله

واليوم نضربكم عل تأويله³

لاحظنا أنا دلالة كلمة التأويل في المعاجم والقواميس العربية حملت معنيين

المعنى الأول: الإرجاع أي إرجاع الشيء إلى أصله

المعنى الثاني: التفسير ويقصد به تفسير الرؤيا ودليل ذلك تفسير يوسف لرؤى السجينين ،فهو لم يفسرهم تفسيراً لغوياً ظاهرياً ولكنه فسره تفسير ميتا لغوي ، كما يمكن أن يقصد بالتفسير الشرح والتوضيح وإفهام الغير ،ولا يكون التفسير إلا لما شابه الغموض من الكلام

وعند دمج المعنيين نجد أن التأويل يعني فهم المعنى الظاهري وهذا هو المقصود بالإرجاع ثم يتم تفسيره وتأويله حسب السياق .وبالتالي فإن التأويل هو إيجاد مقابل خفي من المعنى لمعنى ظاهر بحيث أن الكلام يحمل معنى ظاهر معروف يؤخذ من الألفاظ ومعنى مستتر لا يتم الكشف عنه إلا بإرجاع المعنى الظاهر إلى ما يوافق منطقياً وليس لفظياً ،وغالباً ما يكون التأويل عبارة عن عدة احتمالات كلها مناسبة للمعنى الظاهري فالتأويل يمكن أن نقول عليه أنه وصف معنوي للمعنى ،لهذا أطلق التأويل على الأحلام والرؤى فماتراه في المنام عبارة عن أحداث إذا عبرنا عنها لفظياً نجد أن معانيها عادية جداً وأحياناً تكون معانيها بدون قيمة وبدون فائدة ولكن عند تأويلها تظهر القيمة الحقيقية لها

ويمكن للكلمة الواحدة أن تأخذ عدة تأويلات فمثلاً تأويل رؤية الميت في المنام له عدة تفسيرات وذلك حسب الحالة التي رأينا بها الميت وكل التفسيرات ليس لها علاقة بدلالة كلمة الموت ، وفي أغلب الأحيان يكون "التأويل مرة من لفظ الاسم ومرة من معناه ومرة من ضده ،ومرة من الحديث ومرة من المثل السائر والبيت المشهور"⁴

فالتأويل المأخوذ من لفظ الاسم يكون باشتقاق صفة من ذلك الاسم

والتأويل المأخوذ من المعنى يكون بأخذ مرادف تلك اللفظة

والتأويل المأخوذ من ضد اللفظ مثل الموت دلالة على الخير

ويتم التأويل في هذه الحالات بالاشتقاق أما التأويل المأخوذ من القرآن والسنة والأمثال فيكون عن طريق القياس والموازنة وتفسير هذه الرؤيا سهل لا يحتاج إلى مفسر فيمكن لأي شخص معرفة دلالة لما رآه في منامه انطلاقاً من القواعد السابقة فهنا يمكننا العودة إلى التعريفات التي جاءت في المعاجم التي ذكرناها وبالضبط يمكننا العودة إلى المعنى الأول للتأويل وهو الإرجاع لأنه ينطبق مع هذه القواعد (الاشتقاق والقياس) التي يتشترط الرجوع باللفظة إلى أصلها سواء أبارجاعها اشتقاقاً أو قياساً

أما التفسير فهو ينطبق على النوع الثاني من الرؤيا يقول ابن سيرين " فأما الرؤيا الصادقة قسمان: قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير، وقسم مكشوف مضمر، تودع فيه الحكمة والأنباء في جواهر مرثياته"⁵

فالتفسير يحتاج إلى تأمل و اكتشاف وفهم كما يمكن استعمال القياس أيضا في الكشف عن المضمرات المعنى الاصطلاحي

"التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر ويشبه أن يكون كل تأويل صرفا عن الحقيقة إلى المجاز"⁶

ويمكن أن يحتل المعنى الواحد عدة احتمالات تختلف حسب مقتضى الحال والهيئة والسياق الذي جاءت عليه تلك اللفظة، فالسياق هو المتحكم في معنى اللفظة وبالتالي تصبح الحالة والسياق هما الدليل المنطقي لصحة معناها، وتكون هذه الاحتمالات مجازية ولكنها أقرب للفهم إذا فسرت بدليل واضح وهذه الأدلة تكون إما ثقافية أو لغوية أو تاريخية...

"التأويل هو العدول عن ظاهر اللفظ إلى معنى لا يقتضيه، لدليل دل عليه، والتفسير هو إبداء المعنى المستتر باللفظ"⁷

كلنا نعرف أن العدول هو الخروج عن المؤلف وبالتالي فإن التأويل يكسر إيقاع اللغة ويبعد الألفاظ عن دلالتها المعتادة ويخرجها من دائرة الجلي الواضح إلى دائرة الغموض، وكأن المفسر مقتنع بفكرة أن المعنى الظاهري لا يوصلنا إلى الحقيقة التي نبحث عنها، وأن اللفظ يخفي في طياته جوهر لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال البحث ما يحيط باللغة

أن الفكرة التي يمكننا الانطلاق منها في إعطاء مفهوم للتأويل عند هي كون التأويل يفرض على المتلقي فهم النص وإبراز معناه بالاعتماد على واقعه التاريخي وعلى لبعته في ذلك العصر، وكأن المتلقي يعيد انطاق النص حسب ثقافته ولغته المعاصرة (اللغة في تطور وتجدد) وبالتالي يمكننا ذكر بعض المصطلحات التي تتشارك مع مصطلح التأويل وهي: الفهم التوضيح الشرح: تشكيل المعنى: وبمثال بسيط يمكننا أن أن نقرب المفهوم أكثر، فمثلا عندما يأتيك شخص يطلب منك ترجمة نص من اللغة الأجنبية إلى لغتك وتقوم بترجمته حرفيا، فهل هذه الترجمة الحرفية تجعلك تكشف له المعنى؟ هل تجعله يفهم النص؟، هل تسمح لك هذه الترجمة بشرح محتويات النص؟. بطبيعة الحال لا يمكنك ذلك، ويبقى الغموض عالقا عند فهمك للنص ولكي يزول الابهام يجب إخضاعه إلى واقعك وثقافتك اللغوية، وتكييفه حسب مفاهيم العصر وأن تنقيد بالذاتية لأنها هي التي تسمح لك بتقريب المفاهيم

وهذا المثال ينطبق تماما على محاولة فهمنا للنصوص القديمة ،فهذه العملية تحتاج إلى تكييفها حسب واقعنا وثقافتنا وبالتالي يمكننا القول أن تأويل القرآن يوجب علينا تناوله من منظور ذاتي لأن النظرة الموضوعية تحتم علينا التقيد بفهم النص بنفس الطريقة التي فهمها به من عاش في نفس العصر الذي صدر فيه النص ،وهنا تفرض على المفسر أن " يتجاوز إطار واقعه التاريخي وهموم عصره وأن يتبنى موقف المعاصرين للنص ويفهم النص كما فهموه في معطيات اللغة التاريخية عصر نزوله ،ومثل هذا التصور يقع في تناقض منطقي من الوجهة الدينية الاعتقادية التي ينطلق منها أصحابه ،إذ النص عندهم صالح لكل زمان ومكان لأنه يحتوي كل الحقائق ويعد جماعا للمعرفة التامة ⁸ فكل المسائل المعاصرة يجب فهمها بالعودة إلى القرآن والسنة ،فلو احتكرنا فهم ومعرفة حقائقه على الصحابة فقط ،سنجد أنفسنا أمام معضلة حقيقية وهي الوقوع في المحذور فبعض الفتاوى تسببط أحكامها من القرآن عن طريق القياس والاجماع وتؤخذ تفسيرات الصحابة كمرجع للفهم ،وبعض الشبهات لايمكن الخروج من دارتها إلا عن طريق تكييفها حسب مانص عليه القرآن وهذا الأمر يحتاج إلى تأمل لإيجاد وجه الشبه في أحكام الفتوى ،فمثلا تحريم تعاطي السجائر لم يذكر في القرآن ولكن حكم التحريم تم بالقياس على حكم تحريم الخمر لوجود تشابه في الضرر ،فلو بقي التعصب لفكرة أن تفسير الصحابة هو التفسير الوحيد الذي يوصلنا إلى المعرفة لوقعنا في كثير من الشبهات ،وبالتالي فإن التأويل أمر ضروري لحل الأمور الدينية المستعصية

وحتى وإن اعتبر شرح الصحابة للقرآن تفسيرا وليس تأويلا إلا أن هذا المصطلح (التأويل) ذكر في القرآن بهذه اللفظة أو مشتقاتها في كثير من المواقف كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم تفسير الصحابة بلفظة تأويل وليس تفسير

التأويل عند الغرب

إن الحديث عن التأويل عند الغرب يقودنا مباشرة إلى الحديث عن مصطلح الهرمنيوطيقا التي تعني فن التأويل فقد تم تداول هذا المصطلح كثيرا في الساحة النقدية والفلسفية عند الغرب ،ولابأس أن نبدأ بذكر مفهومها عند النقاد والفلاسفة الغربيين

مفهوم الهرمنيوطيقا

"تأتي كلمة هرمنيوطيقا من الفعل اليوناني ويعني يفسر والاسم ويعني تفسير ويبدو أن كليهما يتعلق بالإله هرمس رسول آلهة الأولمب الرشيح الخطو الذي كان بحكم وظيفته يتقن لغة الآلهة ،ويجول ويفهم مايجول بخاطر هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم وينقلها إلى أهل الفناء من بني البشر"⁹

يمكننا ذكر المصطلحات البارزة في هذا المفهوم وهي :

التفسير: وغالبا ما نداول لفظة التفسير على أنها تشترك في نفس الحقل الدلالي مع التبرير والتوضيح والتعليل الشرح الاقناع وكل هذه المصطلحات تستوجب تبليغ معنى مع وجود دليل أوحجة وهذا هو أساس التأويل

اتقان اللغة وهذه النقطة هي المرتكز الأهم الذي يعتمد عليه التأويل ولكن الحديث هنا ليست عن لغة البشر - لأن لغة البشر تحتاج إلى دراسة فقط من أجل التمكن منها - بل الحديث عن لغة الآلهة وهذه اللغة غير موجودة أو لغة أسطورية أو يمكن القول أنها لغة خيالية، فهنا تعدى الغموض وبالتالي نفهم أن التأويل يحتاج إلى خيال واسع والمعنى ليس مختبئ في لغتنا العادية ولكنه يفوق هذه الحدود

الفهم إن فهم الآلهة أشبه بفهم إنسان لا يتكلم لا يقرأ لا يكتب، فحتى وإن كان فهم الآلهة أمراً أسطورياً لا يمكن للعقل أن يحتمله إلا أن هذا الكلام له أبعاد أخرى تتمثل في فهم تفكير شخص عن طريق البحث في ظروف نشأته (نفسية اجتماعية ثقافية) ففهم الآلهة يعني فهم خطابات المجتمع وهذا يحتاج إلى تأويل هذه الخطابات والنصوص مع مراعاة كل الجوانب والظروف، لهذا نحس أن بعض التأويلات غير منطقية وخاصة تأويل الرؤيا وهذا بسبب قصور عقولنا عن فهمها ولهذا قلنا سابقاً أن الإفهام يحتاج إلى دليل وحجة من أجل الإقناع

الترجمة عندما نتحدث عن الترجمة يتبادر إلى أذهاننا نقل معنى من لغة إلى لغة أخرى ولكن أحيانا تكون الترجمة في نفس اللغة وكما ذكرنا سابقاً أن التأويل يبحث فيما تبطنه اللغة فهنا لا يكفي فهم المعنى من خلال المرادفات وبالتالي يكون الإفهام عن طريق ترجمة هذا المعنى الخفي النقل فالنقل هو الإفهام ففهم المعنى يوجب على المفسر نقله وإفهامه لغير وذلك لصعوبة فهمه بدون شرح وتبسيط

و"تشير كلمة هرمنيوطيقا في علم الفلسفة إلى الفرع الذي يدرس مبادئ التأويل والإدراك فيما تحمل الكلمة ذاتها اسم نظرية في الميثودولوجيا - علم المناهج - في أسلوب تأويل النصوص المقدسة وتفسيرها بالأخص التوراة والإنجيل ويعود أصل الهرمنيوطيقا إلى الفعل اليوناني والذي يعني يفسر، يصح، يعلن، يوضح وأخيراً ترجم وقد تم اشتقاق المصطلح أيضاً من اسم الإله اليوناني هرميز أو هرمس الذي نسبت له الإغريق أصل الكتابة واللغة واعتبروه راعي الاتصال والتفاهم بين البشر بعضهم ببعض وبين الآلهة والبشر الهرمنيوطيقا¹⁰،

تعلق لفظة هرمنيوطيقا بثلاث جوانب

جانب فلسفي وهو الإدراك الذي يولد الفهم وهذا هو الأساس الذي بنيت عليه فمنطلقها الأول هو الفهم والإفهام وغايتها تبليغ المقاصد

جانب منهجي فهي تتبنى عدة مناهج من أجل الوصول إلى المعنى وكشفه
 جانب ديني فهي تركز على النصوص المقدسة لأن أصل الكلمة مرتبط بالجانب الديني
 كما يعتبر أحمد صلاح القزويني أن "الهرمينيوطيقا هي المدرسة التي تعنى بقواعد فن التفسير وفهم
 النصوص في فقه اللغة واللاهوت والنقد الأدبي ويستخدم مصطلح الهرمينيوطيقا في الدراسات للدلالة على
 دراسة وتفسير النصوص الدينية والدنيوية وفي الفلسفة هي المبدأ المثالي الذي من خلاله تكون فيه
 الحقائق الاجتماعية (وربما أيضا الحقائق الطبيعية) رموزا أو نصوصا والتي بدورها يجب أن يتم تفسيرها
 بدل وصفها"¹¹

قام أحمد صلاح القزويني بتعميم هذا المصطلح في جميع النواحي (الفلسفة - الدين - النقد - فقه
 اللغة) كما أنها تهتم بكل الجوانب سواء الدينية أو الدنيوية وهي تعني بعملية تفسير النصوص والرموز التي
 لا نستطيع فهمها والوصول إلى حقائقها عن طريق الوصف
 يتعلق استعمال الهرمينيوطيقا بعدة مستويات :

فهي تحدد أحيانا منهجا معيناً أو بالأحرى صنفا من المناهج يستمد نموذجه من المسار المميز لتفسير
 النصوص الدينية ...

ولفظة هرمينوطيقا يمكن استعمالها كذلك للدلالة على نمط التفكير أو النظر المتعلق بالمناهج
 التأويلية : والذي يهدف إلى تأسيسها وتبريرها ، وبالتالي إلى تحديد المبادئ العامة لمناهج البحث في مجال
 تفكيك الرموز

وأخيرا تمثل لفظة هرمينوطيقا نوعا معيناً من الفلسفة حيث تجد المهمة السابقة مايررها انطلاقاً
 من نظرة خاصة للوجود أو الشعور أو للعقل¹²

مراحل تطور مصطلح الهرمينيوطيقا

أ- مرحلة ما قبل الحداثة :

لقد كان ظهور الهرمينيوطيقا في القرن السابع عشر وهو مرتبط بدان هاور وكتابة الهرمينيوطيقا
 المقدسة سنة 1654 حيث ميز فيه بين التفسير والهرمينيوطيقا ، وفي القرن الثامن عشر كتب مارتين
 كلادينيوس كتاباً سماه مدخل إلى التأويل الصحيح للكلام العقلي والكتب العقلية حيث قام بشرح أصول
 علم التأويل

الهرمينيوطيقا الحديثة 'عندما نتكلم عن هذه المرحلة نتكلم عن أبرز أعلامها وهما شلايمايخرو ودلتاي
 شلايمايخر

إن الفكرة التي انطلق منها شلايمايخري هي سوء الفهم ف"تأويل أي نص هو عبارة عن عملية تبدأ من سوء الفهم لتصل بنا إلى الفهم الصحيح ومن الطبيعي أن هذه النظرية النقدية للفهم تبين التأثير الكبير لشلايمايخري بكانط ، حيث كان كانط شكاكاً في المعرفة الخالصة والعقل المحض فكان يسري سوء الظن إلى المعارف العقلية في كل الموارد"¹³

هل يمكن للشك أن يوصلنا دائماً للحقيقة ، يمكن أن نسي سوء الظن بقانون الاحتمالات فالظن هو احتمال ، وهذه الاحتمالات يمكن لاحتمال منها أن يكون صحيحاً وبالتالي هو الذي يوصلنا إلى الحقيقة ، كما يمكن أن لانجد من بين هذه الاحتمالات أي احتمال صحيح وهنا لا يمكن لظننا (الاحتمال) أن يوصلنا إلى المعرفة ، كما أن هناك فكرة أخرى يمكن طرحها وهي أن التأويل لا يكون إلا إذا وجدنا صعوبة في الفهم فهنا نحتاج إلى التأويل وهنا نعود إلى الفكرة التي طرحها شلايمايخري فعند سوء فهمنا للأشياء نضع قانون الاحتمالات وهو التأويل والاحتمال الصحيح الذي يمكن ترجيحه هو الذي تكون حجته أقوى

والفكرة الرئيسية التي ركز عليها أن "غاية المؤول هي فهم النص في البداية وبصورة أفضل من المؤلف فيكون علينا أن ندرك أشياء مما قد يكون هو غير واعي لها"¹⁴

دلتاي

عند ذكر موضوع الهرمنيوطيقا عند دلتاي يجب أن نستذكر مصطلح التاريخانية التي تحمل معنيين "لا يفهم الإنسان نفسه من خلال النظرة الباطنية بل من خلال عينة معطياته الحياتية ، فالتاريخ فقط هو الذي يقول للإنسان أنه ماهو ...

ليس الإنسان ساكناً في سفينة مصنوعة من قبل بل هو صانع سفينته ، فلديه قدرات حقيقية لخلق ذاته وتغييرها ، وهو يذوب في تيار تاريخي ويتغير"¹⁵

نفهم من هرمنيوطيقا دلتاي أن الحقيقة غير موجودة بل تكتشف والإنسان هو الذي يصنعها عن طريق مساءلة التاريخ فكل شيء هو من مخلفات الإنسان لذا يجب وضع هذه المخلفات على المحك فإذا أردنا فهم ذاتنا يجب دمج الماضي مع الحاضر

الهرمنيوطيقا الفلسفية

فلسفة غادامير

إن منظور غادامير للهرمنيوطيقا هو منظور فلسفي ، فهو يرى أن مبدأها الأول هو البحث عن الفهم ولا يكون هذا الفهم سطحياً بل يجب التعمق في فهم النصوص ، والتأويل ليس مشكل منهج ولا تضع أي منهج للفهم فوضع مناهج للفهم هو اختزال لعملية الفهم ، وهو يرى أن الحقيقة جوهرها الذات ، وبالتالي فإن هرمنيوطيقا غادامير تبنى على التأويل والفهم والحوار والنقطة الأساس التي ذكر غادامير هي مرحلة

ما قبل التي تعبر الأساس الأول في عملية الفهم وهذه المرحلة هي المخزون الذي يدخره المؤول وتتمثل أساسا في التراث والتقاليد والثقافات الأخرى¹⁶

مارتن هايدغر

ويعتبر مؤسس الهرمنيوطيقا الفلسفية ، وقد سعى هذا إلى معرفة ماهية التأويل ، ومن أشهر كتبه الوجود والزمان وأصبح هذا الكتاب وبعض من كتبه الأخرى منهلا فكريا لمتبعيه في هذا النوع من الهرمنيوطيقا

نقد الهرمنيوطيقا الفلسفية لقد انقسم الفلاسفة في وجهة نظرهم حول كتاب المنهج والحقيقة فمنهم من أيد الأفكار الموجودة فيه ومنهم من عارض ومنهم من لم يبد رأيه حوله ، وقد كان الايطالي امليوبيتي من أشد المعارضين كما تعرض غادامير لهجوم عنيف من قبل الدارسين خارج ألمانيا ومن بينهم إد هيرش في كتابة صحة التأويل الذي سهدف وضع تأويلات موضوعية للنصوص

وبعد الحرب العالمية الثانية تبنى ثلاث من علماء اللاهوت الألمانين - وهم بالتمان وإيبيلنج وفوكس - إلى تبني منهج غادامير ، كما اتجه بعض علماء اللاهوت الأمريكيين اعتبار كتاب غادامير بابا يمكنهم الدخول من خلاله إلى لون من التأويل المقنع على أسس فلسفية للنصوص المقدسة وهم ج روبنسون وج كوب¹⁷

أهم النظريات والعلوم المتعلقة بفن التأويل

1-نظرية تفسير الكتاب المقدس

2-المنهاج الفقهي اللغوي

3-علم الفهم اللغوي

4-الأساس المنهجي للعلوم الانسانية

4-فينو مينولوجيا الدازاين فينومونولوجيا الفهم الوجودي

خاتمة

بالرغم أننا حاولنا الاجتهاد في جمع معلومات حول مرجعيات وأسس الدرس التأويلي إلا أننا لم نوفيه حقه من الدراسة بسبب اتساع حقل الدراسات فيه وبسبب شمولية مصطلح التأويل وتفرعه على عدة علوم ، وبالرغم من اختلاف الآراء حول إعطاء مفهوم للتأويل إلا أن هناك نقطة التقاء بين مفاهيمه ، فمن خلال التنظيرات التي قدمها رواده استنتاجنا أن التأويل غايته البحث عن المعنى والفهم الصحيح مستندا في ذلك على التراث والتقاليد ومانخفيه اللغة في ثناياها من معاني ضمنية ، أما عن المرجعيات فهي تاريخية ودينية وفلسفية

التهميش:

¹ -لسان العرب ،ابن منظور ،باب الهمزة ،تح :عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسب الله ،هاشم محمد الشاذلي ،دار المعارف القاهرة مصر ط1 ، ص 170-171

² القاموس المحيط :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ،مراجعة :أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد ،باب حرف الألف ،دار الحديث القاهرة مصر ،ط1 ، 1429هـ ، ص83

³ كتاب العين؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)؛ ت: د مهدي المخزومي، الجزء الثامن باب التلغيف مع اللام ،سلسلة المعاجم والفهارس ص369 ، د إبراهيم السامرائي

⁴ معجم تفسير الأحلام محمد بن سيرين ،عبد الغني النابلسي ،إعداد باسل البريدي ،اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع مكتبة الصفاء أبوظبي الإمارات العربية المتحدة ط1/ 2008 ص 14

⁵ المرجع نفسه ص 10

⁶ المستصفى من علم الأصول أبو حامد محمد بن محمد الغزالي تحقيق حمزة بن زهير حافظ الجامعة الإسلامية – كلية الشريعة المدينة المنورة ص 88

⁷ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان الجوزي تح محمد عبد كاظم الراضي ،مؤسسة الرسالة العراق ص 216

⁸ فلسفة التأويل دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي ،نصر حامد أبو زيد ،ط1/ 1983، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت لبنان ص11

⁹ فهم الفهم ،مدخل إلى الهرمنيوطيقا :نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير ،عادل مصطفى مؤسسة هنداي سي أي سي ،المملكة المتحدة ص 15

¹⁰ أحمد صلاح القزويني ط1/ 2018 ص 8

¹¹ المرجع نفسه ص 7

¹² ينظر الفلسفة والتأويل نبهة قارة دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ط1/ 1998 ص5

¹³ الهرمنيوطيقا منشأ المصطلح ومعناه واستعمالاته في الحضارات الإنسانية المختلفة صفدر إلهي راد تعريب حسنين الجمال المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية بيروت لبنان ط1/ 2019 ص 69

¹⁴ التأويل والتأويل المفرط أمبرتو إيكوتر ناصر الحلواني مركز الإنماء الحضاري ،ط1/ 2009، ص 192

¹⁵ الهرمنيوطيقا منشأ المصطلح ومعناه واستعمالاته في الحضارات الإنسانية المختلفة ،صفدر إلهي راد مرجع سابق ص91

¹⁶ يظرالنص والتأويل في هرمنيوطيقا غادامير مليكة حيمر جامعة قسنطينة 1 مجلة مدارات في اللغة والأدب ،المجلد 1 العدد 2، 2019 ص253-256

¹⁷ ينظر: فهم الفهم عادل مصطفى مرجع سابق ص213